الثورة الاربعاء 13 ربيع الأول 1432هـ الموافق 16 فبراير 2011م العدد (16898)

(1059) كادراً يشرفون على سير تنفيذه

المسح التربوي الشامل ... نهج يرسم استراتيجيات المستقبل

استطلاع/نجلاء الشيباني - حسن شرف الدين

{يكتسب المسح التربوي الشامل أهمية بالغة، كونه يمثل الأساليب العلمية الحديثة لجمع وتحديث وتصنيف البيانات من مصادرها الأولية من الميدان ومن مصادرها المباشرة، ما يجعل البيانات المستقاة فيه أكثر دقة وواقعية وأكثر تعبيراً عن الواقع التعليمي بأنواعه المختلفة، حكومي وخاص وأهلي، بالإضافة إلى محو الأمية وتعليم الكبار ومدارس تحفيظ القرآن الكريم.

ومن خلال تنفيذ المسح التربوي تؤكد وزارة التربية والتعليم أن نتائجه ومصادره تتمثل في الإدارة العامة للإحصاء والتخطيط والمتابعة وتقييم الأداء وفروعها في المحافظات والمديريات، وبما يخدم توجهات الدولة نحو إرساء الحكم المحلي وتوسيع دائرة التعليم والتعلم في الجمهورية اليمنية.

وزير التربية والتعليم الدكتور عبدالسلام الجوفي، يؤكد على أهمية المسح التربوي الشامل في تحديد واقع المؤسسات التعليمية في تحديد مكامن القوة والضعف وتقييم مستوى الأداء بما يعكس واقع المؤسسات التعليمية وما تمثله نتائج المسح من قياس لمستوى التقدم في تحقيق أهداف التعليم للجميع واستراتيجية تطوير التعليم الأساسي والثانوي وأهداف التنمية الألفية وخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتخفيف من الفقر، فضلاً عن استخلاص المؤشرات النوعية وتطوير جهاز الإحصاء وقدرات العاملين في إدخال البيانات والمعلومات ومراجعتها وترميزها، مضيفاً أنه سيتم تذليل كافة الصعاب، بما يضمن إنجاح عملية المسح التربوي الشامل والخروج ببيانات ومعلومات دقيقة تساعد في رسم الخطط والبرامج المستقبلية للوزارة في سبيل الارتقاء بالعملية التعليمية.

ويشير الجوفي إلى أن الدورة التدريبية تستهدف تدريب المشرفين على آليات ووسائل تنفيذ المسح التربوي والنماذج الخاصة بالأعمال الميدانية التي ستبدأ في ١٩ فبراير الجاري ٦ - مارس القادم، ويبلغ عدد العاملين فيها (١٠٥٩) ما بين مشرف ورئيس فريق ومساعد.

وتابع القول : يعتبر المسح الميداني الشامل أهم الأساليب الحديثة لجمع وتحديث البيانات وتصنيفها في مصادرها الأولية باتباع أسلوب الجمع الميداني المباشر للمعلومات، الأمر الذي يجعل البيانات والمعلومات المستفادة أكثر دقة عن الواقع المعاش في المؤسسات التربوية والتعليمية ورياض الأطفال والتعليم الأساسي والثانوي والحكومي والأهلي والخاص والأجنبي، وكذلك مدارس تحفيظ القرآن الكريم ومراكز محو الأمية، إلى جانب أن هذا المسح هو الأسلوب الذي يُعتمد عليه في الحصول على كمّ من البيانات والمعلومات الدقيقة لاستكمال الصورة الكاملة في واقع المؤسسات التعليمية ومشاكلها والصعوبات التي تواجهها ومعرفة كل سلبياتها وإيجابياتها وجوانب القصور والاحتياجات الملحة والضرورية لضمان سير العملية التربوية والتعليمية بصورة طبيعية في عموم المحافظات.

وأشار الدكتور الجوفي إلى أن شمول الدراسة والبحث كافة مدارس الجمهورية يضفي عليه طابع التنوع في المؤشرات والبيانات والإحصائيات وتوحيد القاعدة الإحصائية ومصادرها بما يؤدي إلى ضمان مستقبل أفضل لسير العملية التعليمية في بلادنا.

تخطيط تكاملي

□ من جانبه يقول عبدالكريم الجنداري، وكيل وزارة التربية والتعليم : إن الوزارة ستعمل جاهدة على جمع المعلومات التربوية بشكل دقيق، بحيث تتمكن من إعادة ترتيب خططها وبرامجها وتتخذ الإجراءات المناسبة حيال كل القرارات المتعلقة بالعملية التعليمية، مستندة على الوثائق والمعلومات الصحيحة والدقيقة، وفي هذا الإطار أجرت الوزارة العديد من المسوح السابقة التي كانت تتم كل عشر أو خمس سنوات، وهذه المسوح هي مسوح تعزيزية للإحصاءات السنوية التي يتم فيها جمع البيانات والمعلومات عن المدارس المختلفة من خلال استمارات تعد سنوياً لهذا الغرض.

وأضاف الجنداري : المسح التربوي هذه المرة سيتم من خلاله جمع المعلومات التربوية من الميدان من كل مدرسة على حدة حول كل المعلومات التربوية التي تهم عمليات التخطيط واتخاذ القرار، وقد تم تطوير عملية المسح لهذا العام من خلال إعداد استمارة مسح ميدانية منوعة تتناول كل قضايا العملية التعليمية وتجمع أهم المعلومات التي يرتكز عليها إعداد الخطط الخمسية والخطط القصيرة وطويلة المدى، ومن خلال إعداد باحثين تم تدريبهم.

ويعتبر وكيل وزارة التربية والتعليم أن المسح التربوي الشامل من أهم الأعمال التي تقوم بها وزارة التربية والتعليم لاتخاذ القرارات وإعداد الخطط والبرامج المبنية على المعلومات الدقيقة.

وعن أهمية المسح بالنسبة للمعلمين يقول الجنداري : إن الأهمية تكمن في معرفة وضع المعلمين وما هو المستوى التعليمي والمهني الذي يعملون فيه بهدف التطوير المستقبلي لهم، بالإضافة إلى تحسين أدائهم من خلال البرامج التدريبية، وتأتي أهمية البحث من خلال معرفة الوضع التعليمي وتحديد الاحتياجات التعليمية لإعادة النظر في توزيع القوى العاملة وفق الاحتياجات التي يفرضها الميدان، إلى جانب انعكاسه على العملية التعليمية كون المسح عملية تخطيط تكاملي مبني على معلومات صحيحة تؤدي إلى الاستخدام الأمثل للموارد المتوفرة والمتاحة، سواءً كانت تلك الموارد بشرية أو مادية، وبالتالي تحسين العملية التعليمية وإزالة أي مشاكل أو عدم توزيع للقوى العاملة، وكذلك إتاحة الفرص والعدالة الاجتماعية في توزيع الخدمة التعليمية، منوهاً بأن المسح لا يهم الوزارة - فقط - بل يهم كل العاملين في الحقل التربوي، سواءً كان مدير المدرسة، فبالمسح والمعلومات يستطيع أن يتخذ قرارات جيدة وصحيحة، مدير مكتب التربية بالمديرية نفس الوضع، فالجميع يهمه هذه المعلومات التي تفيد وقت اتخاذ القرارات الصحيحة.

جمع البيانات والمعلومات

□ مدير عام التخطيط بوزارة التربية والتعليم، المدير التنفيذي للمسح التربوي الشامل، حمود عبده ناجي، أشار إلى أن المسح التربوي الشامل للعام٢٠١٠/٢٠١١ م يرتكز على مجموعة من الأهداف، أبرزها جمع البيانات والمعلومات من واقع العد المباشر الميداني ابتداءً من المدرسة، وستشمل عملية المسح جمع البيانات الخاصة بالطلاب والتجهيزات بحسب الخصائص والفئات العمرية، بالإضافة إلى أنه سيتم جمع بيانات مرتبطة بالتعليم الأساسي والثانوي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، بالإضافة إلى مراكز محو الأمية وتعليم الكبار وستشمل - أيضاً - عملية مسح القوى العاملة الموجودة في الإدارة المدرسية والإدارة التعليمية على مستوى مكاتب التربية بالمحافظات والمديريات وعلى مستوى الديوان العام.

وأضاف ناجي : يعتبر المسح جانباً مفصلياً بالنسبة لامتلاك البيانات والمعلومات، حيث يعول على هذا المسح رفد الوزارة بالمعلومات والمؤشرات اللازمة لتقديم الخدمات التعليمية، بمعنى أن المسح يسعى إلى تحديد جوانب القوة والضعف في العملية التعليمية ببعديه الكمي والنوعي، ومن خلال هذا المسح سيتم استخراج المؤشرات اللازمة للقيام بالتدخلات المستهدفة لتحقيق أهداف التعليم للجميع وتحقيق فرص معدلات الالتحاق التي تستهدفها الألفية الإنمائية وأهداف التعليم للجميع بالنسبة للمرحلة الأساسية، كما سيقوم المسح بالتركيز على مؤسسات الطفولة المبكرة، حيث تتكامل كل التدخلات والمراحل المختلفة بالتعليم العام نحو تحقيق الخدمات التعليمية وتجويد عملية التعليم.

وأشار مدير عام التخطيط إلى أن المسح يمثل هماً كبيراً بالنسبة لتوفير البيانات الدقيقة وتطوير قاعدة البيانات، وزارة التربية والتعليم تسعى هذه الفترة إلى أن تعمل بأكثر من اتجاه، تطوير قاعدة البيانات والمعلومات الموحدة، تحديث السجلات المدرسية والجاري الإعداد لها وتحضيرها، بالإضافة إلى ما يتم من تنفيذ آلية المسح الشامل.

وعن أهمية المسح الميداني في بناء استراتيجية التعليم يقول ناجي : إن أهمية المسح الميداني في بناء استراتيجية التعليم تكمن في توفير قاعدة للبيانات التي يعتمد عليها الباحثون والمحللون في مسألة رسم السياسات ووضع الخطط وتوجيه الموارد نحو التدخلات التي ينبغي أن توفر الخدمة لمستحقيها، وتتمثل أهميته في دعم القرار التربوي ورسم السياسات المستقبلية، أي أن كافة المهتمين بالعملية التربوية، سواءً مانحين أو ممولين، يتطلب من كل هؤلاء مؤشرات، كما أن التزامات البلد نحو تحقيق أهدافها التعليمية تتطلب منا كعاملين في وزارة التربية والتعليم توفير المؤشرات التي ينبغي أن تتحقق لتحقيق أهداف التعليم للجميع، وكثير من مصادر التمويل والداعمين والشركاء دائماً في حاجة إلى هذه البيانات.. وبدون شك أن المسح سينعكس إيجابياً على تطوير قدرات المعلمين فقد استهدف المسح جمع البيانات الخاصة بالبرامج التدريبية وعدد الدورات المستهدفة لكل معلم ومعلمة، وعلى هذا الأساس سينعكس إيجاباً على المعلمين من خلال بناء قدراتهم.

وأشار ناجي إلى أن المسح التربوي الشامل له هيكلية قائمة تبدأ بطاقم إشرافي، مشرفين مساعدين على مستوى المحافظات، على مستوى المديريات هناك معاونون ورؤساء فرق، وعلى مستوى المدارس هناك الباحثون، هذه هي آلية جمع البيانات والمعلومات، وستخضع عملية المراجعة الميدانية للبيانات والمعلومات هذا العام ميدانياً بواسطة الباحثين والمعاونين ورؤساء الأقسام، ولن ترتفع استمارة من الاستمارات إلا بعد أن يتم جمعها بعد مراجعتها ميدانياً، وعلى هذا الأساس ستكون الدقة كما أتوقع أكثر من أي فترة ماضية.

وأكد مدير التخطيط أن الطلاب يشكلون محور العملية التعليمية، والمستهدف كل المدخلات الأخرى المرتبطة بالمعلم والإدارة المدرسية وغيرها يدور في فلك التلميذ، ولذلك مطلوب من الإدارة المدرسية أن تهيئ نفسها تهيئة كاملة لتبويب البيانات بحسب حالة القيد على مستوى الشعبة والصف، وبالتالي لا بد أن تكون مهيئة نفسها ومتواجدين معلمين وطلاب خلال تنفيذ المسح.

مؤشرات حديثة

□ من جهته يوضح إسماعيل زيدان، مدير عام الإعلام بوزارة التربية والتعليم، أن هناك خطة إعلامية تساهم في عملية المسح التربوي الشامل لمختلف المحافظات من خلال التنسيق عبر وسائل الاتصال المختلفة، المقروءة والمرئية والمسموعة والإلكترونية، للإسهام بشكل مباشر في عملية التوعية لكافة أفراد المجتمع، وبالأخص القادة التربويين، بأهمية المسح التربوي، كونه يمثل أفضل الطرق للحصول على المعلومة الدقيقة والصحيحة التي يتركز عليها قرار تربوي سليم مستقبلاً.

ويدعو زيدان الإدارات المدرسية إلى الإدلاء بالبيانات والمعلومات الصحيحة وتعبئة البيانات والاستمارات وفقاً للمعلومات الصحيحة والدقيقة، مضيفاً أن المسح يهدف بدرجة رئيسية إلى إرساء نظام إحصائي لتدفق البيانات المدرسية لغرض التحديث السنوي للبيانات الأساسية في النظام والتعرف على الزيادة المتوقعة في أعداد المدارس والطلاب والمدرسين في مختلف مجالات التعليم، سواءً في الحضر أو في الريف وفي كافة أرجاء الجمهورية والمساهمة في تطوير قاعدة البيانات والمعلومات التعليمية والتربوية الأساسية، بما يمكن ربطها ببقية الأنظمة الأخرى في وزارة التربية والتعليم للحصول على المؤشرات الحديثة اللازمة لأغراض العملية التخطيطية وربط قاعدة بيانات المسح التربوي الدوري بقاعدة البيانات السكانية بحسب التوزيع الجغرافي.

- وزير التربية والتعليم : المسح سيمكننا من قراءة واقع المؤسسات التعليمية وتقييم الأداء

- الجنداري : المسح يتناول كل القضايا المرتبطة بالعملية التعليمية .. وهذه ميزة

- مدير عام التخطيط بوزارة التربية والتعليم : نسعى إلى تحديد جوانب القوة والضعف والتهديدات والفرص في العملية التربوية

- تربويون : الإيجابيات المتوقعة من المسح إعادة بناء قدرات المعلمين

توفير الاحتياجات اللازمة

□ وفي الميدان التقينا عبدالله محمد خالد، مدير مدرسة عذبان، الذي يرى أن الوزارة، من خلال هذا المسح، ستتمكن من الحصول على مؤشرات دقيقة لقياس مستوى التقدم في التعليم في كافة مراحله وفي مختلف المحافظات، إلى جانب توفير الاحتياجات اللازمة للمنشآت التعليمية ولتوفير التعليم لكافة أبناء الجمهورية، مؤكداً أن المسح أتى ليبرز جوانب الضعف والقوة والقصور التعليمي والتربوي ومحاولة إيجاد الحلول لتخطي هذه الجوانب وتحديد الاحتياجات الملحة واللازمة لسير عملية التعليم بالشكل المطلوب وبطرق مدروسة تعتمد على خلفية دقيقة من قاعدة بيانات معتمدة على أرقام وإحصائيات تتطلب المعالجة المنطقية وتلافي جوانب القصور من خلال النزول الميداني للباحثين.

ويعتبر مدير مدرسة عذبان هذا المسح أفضل الطرق لدراسة الواقع التعليمي في بلادنا والارتقاء به ونشره في أنحاء الجمهورية لكافة أبناء الشعب.

تعزيز القدرات الفنية

□ من جهتها ترى فاطمة الحسام، مديرة مجمع الثورة، أن الوزارة تسعى من خلال هذا المسح الميداني التربوي الشامل للحصول على المؤشرات اللازمة والحديثة لربط قاعدة البيانات السكانية بالأنظمة الأخرى بالوزارة، وكذا تطوير العمل الإحصائي ونشره على كافة مدارس الجمهورية كوحدة أساسية للحصول على معلومات دقيقة متعلقة بخصائص المبنى المدرسي والمدرسة والطلاب والمدرسين، وكذلك يسعى المسح إلى تعزيز القدرات الفنية للعاملين في مجال الإحصاء التربوي من خلال المشاركة في كافة مراحل المسح التربوي الدوري، سواءً التمهيدية التحضيرية أو مراحل التجهيز والأعمال الميدانية.

وتضيف : لتحقيق الأهداف العامة للمسح يجب تضافر وتعاون الجهات المعنية بوزارة التربية والتعليم والإدارات المدرسية للحصول على معلومات دقيقة لتسهيل اتخاذ القرارات المستقبلية بشأن التربويين والمعلمين وإمكانية تطوير قدراتهم وتحسين نوعية التعليم في بلادنا.